فصل من كتاب
(أساطير الأولين والنظام العالمي الجديد)
لـ سلامة المصري

نظريات عديدة تم طرحها على مر السنين لمحاولة تفسير اسم (الماسونية)، وكشف المعنى الحقيقـــي لهـــا، والسر وراء اختيار رموزها وطقوسها. والكثير من هذه "النظريات" صحيح في حد ذاته وإن اختلفـــت النظريات فيما بينها، لأن (الماسونية Freemasonry) جمعية طَبَقية سرية، تقدم للعضو في المستويات الأولى تفسيرا معينا لمغزى رموزها ثم إن نجح في الترقي تدريجيا إلى المستويات الأعلى كشفوا له طبقات جديدة من المعاني لنفس الرموز!.. وكلما اقترب من قمة الهرم الطبقي (الذي هو الشكل التنظيمي المتبع داخل الجماعات السرية منذ قديم الزمان)[1] فُتح له المزيد من بوابات الأسرار إلى أن يصل للقمة والدرجة الـــ 33 [2] فيتم إطلاعه على المعنى الباطني الحقيقي للرموز والعلامات التي لا يدري الأعضاء المنتسبون للطبقات السفلى إلا ظاهرها.

فالظاهر للعامة أن الماسونية تأخذ رموزها وطقوسها من حرفة البناء وخاصة من المعتقد اليهودي في بناء "هيكل" سليمان Solomon's Temple ، ثم إن تعمق الباحث قليلا في تاريخ تكوين الماسونية فسيصل لصلتها بالجمعية الكاثوليكية الصليبية المعروفة بفرسان الهيكل Knights Templar ، ثم إن زاد من حدة نظره وتعمق أكثر في البحث فربما ينتبه لارتباط الماسونية بأساطير أخرى حيكت حول قصة بناء برج بابل Tower of Babylon المذكور في التوراة، أو بناء الأهرامات في مصر القديمـــة الفرعونية، أو أن المقصود أصلا بـــ "البناء" عند الماسون هو مفهوم رمزي معنوي لبناء وتصميم وهندسة مشروعهم طويل الأمد والذي يعتمد على السرية ويسعى لـــ "استكمال الناقص".

وهو مفهوم أتحدث عنه في فصل آخر عند توضيح مغزى صورة الهرم الناقص غير المكتمل والتي تجـــدها على الدولار الأمريكي، وأيضا كشعار للجماعة السرية التاريخيـــة المســـماة المتنـــورين (الإيلومينـــاتي Illuminati) والتي تم إعلان تأسيسها سنة 1776 م، نفس سنة توقيع إعلان الاستقلال الأمريكـــي عن بريطانيا، وهي السنة المكتوبة أيضا على الدولار على قاعدة الشكل الهرمي الناقص![3]

---

1 تجده مثلا في الجماعة الفلسفية السرية الباطنية المسماة (إخوان الصفا وخلان الوفا) أيام العباسيين، كما تجده حديثا في جماعة السينتولوجي (أو العلمولوجيا Scientology) والتي هي دين ظهر في أمريكا في الخمسينيات ثم تطور حتى صار له اليوم الكثير من الأتباع المشاهير مثل جون ترافولتا وتوم كروز!

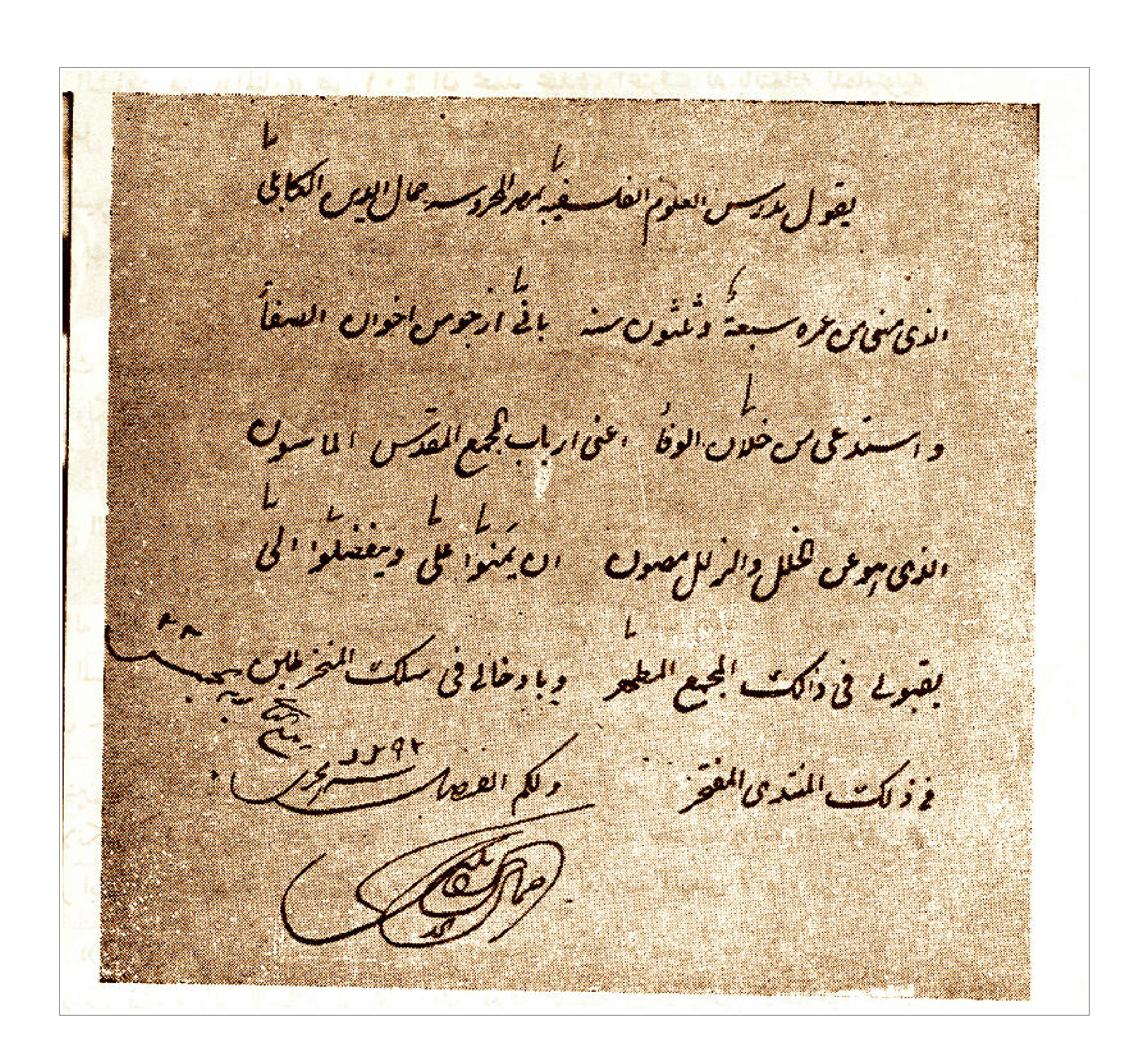
2 وهو شيء نادر، ولا يسمح به إلا لقلة تم التأكد من ولائها التام وقدرتها على حفظ الأسرار وقبول عقائد غريبة أقل ما يقال عنها أنها شيطانية!

3 الحروف اللاتينية ترمز لقيم عددية، وبجمعها تعرف العدد الكلي المقصود. فـ M = ألف، والـ D = خمسمائة، والـ C = مائة، والـ L = خمسين، والـ X = عشرة، والـ V = خمسة، والـ I = واحد.



وتمهيدا للحديث عن المعنى الباطني لكلمة الماسونية FreeMasonry ، أذكِّرك بعدة حقائق معروفة عنها. فنظام التأريخ\التقويم عند الماسون مختلف عن التأريخ الميلادي المعتمد في الغرب. . فإذا كانت السنة هي 2000 ميلاديا فإنها عند الماسون تكون 6000 "نورانيا"، بزيادة 4000 على السنة الميلادية، أي أن تقويمهم يبدأ 4000 ق.م ، ويغيرون حروف الـ A.D (والتي تعني بعد الميلاد أو "في سنة الرب" Anno Domini) إلى حروف A.L التي تعني Anno Lucis أي: في سنة النور!

ويمكن أن ترى بنفسك هذه الصور التاريخية لطلب التحاق جمال الدين "الأفغاني" – الإيراني في الحقيقة – بأحد المحافل (أو اللودجات Lodges) الماسونية، ثم رئاسته له. (لاحظ التاريخ)



يقول مدرس العلوم الفلسفية بمصر المحروسة جمال الدين الكابلي

الذي مضى من عمره سبعة وثلثون سنة بأني أرجو من اخوان الصفا

واستدعي من خلان الوفا اعني ارباب المجمع المقدس الماسون

الذي هو عن الخلل والزلل مصون ان يمنوا علي ويتفضلوا الي

بقبولي في ذلك المجمع المطهر وبادخالي في سلك المنخرطين

في ذلك المنتدى المفتخر ولكم الفضل

4

4 "يقول مدرس العلوم الفلسفية بمصر المحروسة -جمال الدين الكابلي الذي مضى من عمره سبعة وثلاثون سنة-: بأني أرجو من إخوان الصفا وأستدعي من خلان الوفا، أعني: أرباب المجمع المقدس الماسون؛ الذي هو عن الخلل والزلل مصون، أن يمنوا علي ويتفضلوا إلي بقبولي في ذلك المجمع المطهر وبإدخالي في سلك المنخرطين في ذلك المنتدى المفتخر، ولكم الفضل"


لوج كوكب الشرق
نمرة
١٢٥٥
في القاهره بمصر و٧ جنايو ١٨٧٨
٥٨٧٨
الى الاخ جمال الدين محترم
انه لمعلوم لديكم بان في جلسة ٢٨ الماضي وباغلبية الاراء صار انتخابكم رئيس محترم لهذا اللوج لهذا العام ولذا قد نهنيكم ونهني ذواتنا على هذا الحظ العظيم وعن امر الرئيس محترم الحالي ادعو اخوتكم للحضور يوم الجمعه القادم ١١ الجاري الساعه ٢ عربي بعد الغروب الى محفل هذا اللوج لاجل استلامكم القادوم بعد اتمام ما يجب من التكريز الاعتيادي ثم سيصير يوم الخميس ١٠ الجاري الساعه ٦ افرنجي مسا تكريز رئيس محترم لوج كونكورديه فالرجا حضوركم في اليوم المذكور للاشتراك في الاشغال وفي الحالتين ملابسكم تكون سودا ورباطة الرقبه والكفوف بيضا واقبلوا منا العناق الاخوي :. كاتب سر
نقولا
سكروج

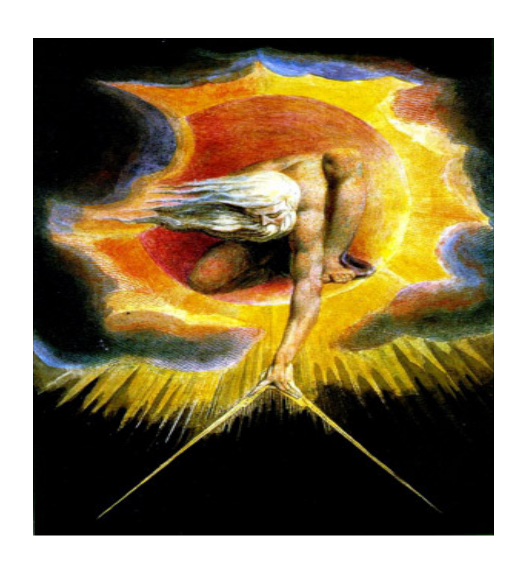
وثيقة انتخاب جمال الدين رئيساً للوج «كوكب الشرق» الماسوني بالقاهرة.

5

---

5 لوج كوكب الشرق
نمرة 1255
في القاهرة بمصر و 7 جنايو 1878/5878
إلى الأخ جمال الدين المحترم.
إنه لمعلوم لديكم بأن في جلسة 28 الماضي، وبأغلبية الآراء صار انتخابكم رئيس محترم لهذا اللوج لهذا العام؛ ولذا قد نهنيكم ونهني ذواتنا على هذا الحظ العظيم، وعن أمر الرئيس محترم الحالي أدعو أخوتكم للحضور يوم الجمعة القادم 11 الجاري الساعة 2 عربي بعد الغروب إلى محفل هذا اللوج لأجل استلامكم القادوم بعد إتمام ما يجب من التكريز الاعتيادي، ثم سيصير يوم الخميس 10 الجاري الساعة 6 أفرنجي مساء تكريز رئيس محترم لوج كونكورديه، فالرجاء حضوركم في اليوم المذكور للاشتراك في الأشغال، وفي الحالتين ملابسكم تكون سوداء، ورباطة الرقبة والكفوف بيضاء، واقبلوا منا العناق الأخوي.
كاتب سر
نقولا سكروج

وعند الماسون أشهر الرموز هو الفرجار Compasses (البرجل الهندسي المستخدم لرسم الدوائر) المتداخل مع الزاوية القائمة Square ، وفي وسطهما حرف الــ G. فيمكن أن يقال للعضو العادي (أي الذي لا يزال في الدرجات السفلى الدنيا للتنظيم الماسوني) أن الماسونية تعني (البنائين الأحرار) ولهذا تستخدم رموزا هندسية.. فالفرجار للدوائر والزاوية القائمة لضبط الزوايا المعمارية. لكن إن وصل هذا العضو يوما للطبقة العليا فقد يقال له أن الرمز يعني في الحقيقة "هندسة" الإله للعالم عند خلقه!، ويتم إطلاعه على معنى لوحة الرسام ويليام بليك Blake للكائن الفلسفي المسمى الديميارج Demiurge وهو يضع فرجاره على الكون لقياسه.. وربما يطلعونه على جملة في العهد القديم عن خلق العالم عن طريق الإله الذي قاس دوائر السماوات والأرض بالفرجار[6]، إلخ.



وربما يكون العضو لماحا فيلاحظ أن شكل (الفرجار والزاوية القائمة المتداخلين) هو في الحقيقة اختصار للنجمة السداسية، لكن سيصعب عليه فهم مغزى النجمة نفسها إن لم يكن دارسا للعقيدة الباطنية التي تفسر تعانق المثلثين بأنه رمز لــ "اتحاد" الخالق والمخلوق، واتحاد العناصر الخيميائية الأربعة للطبيعة Four Elements (نار وماء وهواء وتراب – Fire Water Air Earth) ، واتحاد الطبيعة الذكرية والأنثوية، وتشابك نظام دوران الكواكب في أفلاكها (العليا، السماوية) مع أقدار البشر وحيواهم (السفلى، الأرضية)، إلى آخر هذه الخزعبلات والأساطير ومصطلحات التنجيم والسحر والمعتقدات الباطنية السرية الكفرية والتي ستجد الكثير منها مشروحا ضمن فصول أخرى لهذا الكتاب.

---

6 سفر الأمثال، الإصحاح 8 العدد 27
(27 وَعِنْدَمَا ثَبَّتَ الرَّبُّ السَّمَاءَ، وَحِينَ رَسَمَ دَائِرَةَ الأُفُقِ حَوْلَ وَجْهِ الْغَمْرِ، كُنْتُ هُنَاكَ.)
(27 When He prepared the heavens, I [Wisdom] was there; when He drew a circle upon the face of the deep and stretched out the firmament over it,)



ونفس الشيء تجده في رمزية حرف الـــ G، الحرف ذي الترتيب 7 في الأبجدية الإنجليزية. فالماسونية – والعقيدة الباطنية بشكل عام، والتي الماسونية مجرد جزء صغير منها – تحب تحميل الرموز طبقات وطبقات من المعاني، لإخفاء المعنى الحقيقي المراد.

فقد يقال للعضو الماسوني المخدوع أن حرف الـــ G يرمز للهندسة Geometry[7] أو ربمـــا للإلـــه God أو ربما للكلمة الماسونية الشهيرة التي يقصدون بها خالق العالم (المهندس الأعظم للكون Great Architect of the Universe).. لكن قد يُكشف للعضو يومًا أن الـــ G في الحقيقة أول حرف من كلمة Gnosis والتي تنطق (نوسيس) ، مما سيفتح للعضو طبقات من الـــدلالات ويزيـــح الستار عن الكثير من المستور، ويفضح الخداع الظاهري الذي تم تلقينه له عبر السنين، وتبـــدأ سلســـلة ضمه\إدراجه Initiation إلى الدوائر الداخلية Inner Circles للتنظيم الباطني The Secret Order ، ويتم نقله من مجرد عضو عادي يتم استغلاله دون علمه إلى مرتبة جديدة تستلزم مــــوافقته الصريحة على نذر نفسه تماما لخدمة الخطة الكبرى The Great Work المستمرة عبر الأجيال ببطء وتؤدة، دون أن ينتظر رؤية النتيجة في حياته، إذ ربما تتأخر مرحلة قطف الثمار لما بعد رحيله عن الدنيا! وعلى الرغم من كل هذا فإن البعض يوافق فعلا على أن يكون ترسا في الآلة الباطنية، مـــع علمـــه أن التخلص منه عند تعارض المصالح هو أمر وارد جدا!..

وعند الوصول لهذه المرحلة يبدأ العضو في الانضمام إلى أكثر من محفل ماسوني مختلف في نفس الـــوقت، وقد ينال عضوية عدة حركات مختلفة في الظاهر لكنها في الحقيقة فروع لنفس الشجرة. ولك أن تلاحظ هذا عند دراسة تاريخ الشخصيات التي ساهمت كثيرا في دفع الجمعيات السرية إلى النور وتقديمها للناس في صورة جميلة ومشوقة ومثيرة لجذب الأتباع وللقضاء على "الشائعات" السيئة التي كانت قد بـــدأت تسري عن الأفعال القبيحة والتعاليم الغريبة والطقوس المريبة لهذه الجمعيات.

7 جيو تعني أرض، وميتري تعني قياس، ومنها المتر: وحدة قياس الطول. وبتحليل الكلمات المركبة ستفهم معناها بسهولة. فالجيولوجيا مثلا هو علم دراسة الأرض وطبيعتها، ومصدر الكلمة هو جيو: الأرض ، و لوجيا: علم أو دراسة.. وهكذا

بل ويُسمح للعضو أن ينفصل عن التنظيم الفرعي الذي بدأ منه وأن يقوم بتأسيس تنظيم جديد يرأسه هو، لكن بحيث يظل تابعا للرأس التنظيمي الأساسي لكل هذه التنظيمات والجماعات والجمعيات والحركات، ومؤتمرا بأمره.

***

وكلمة (نوسيس Gnosis) اليونانية تشير للمعرفة أو الغنوص (Knowledge بالإنجليزية، ولاحظ أن أول حرف في كلمة نوليدج صامت أيضا أي لا يُنطق) .. وعقيدة الإيمان بـ "المعرفة" هي أصل المذهب الباطني المسمى (الغنوصية Gnosticism) ، وهو في الحقيقة تصور مختلف تماما للتصور المعتاد عن العالم.. فيجعل خالق الكون هو الشيطان في حين يجعل الشيطان هو حامل نور الحرية إلى البشرية!! وهذا التصور الفلسفي المشوه عن الإله والكون وخلق العالم هو عمود أساسي في النظام الديني الباطني Esoteric الذي يعتنقه من يسمون بالـ Elite (النخبة) أو الأوليجاركي (الطبقة الحاكمة Oligarchy) والذين يسعون منذ قرون لخلق نظام عالمي جديد New World Order يكونون هم على قمة هرمه بلا منازع، كأشباه آلهة، وجميع البشر عبيد لهم، في خضوع تام ورضا بالحق "الطبيعي" لهؤلاء "الآلهة" في حكم العالم وإدارته!!

لكن لا أريد هنا التوسع في أمور أناقشها ضمن صفحات الفصول الأخرى، ولنعد الآن لنركز على المعنى الباطني لاسم الماسونية، وإن كان سيرتبط حتما بالفصول التي تتحدث عن عقيدة القبالا اليهودية الصوفية Kabbalah ، والنظرية الفلسفية التي تؤمن بخلق العالم من نور – وليس من ماء كما يعرف المسلمون – ونظرية الفيض (أو الصدور Emanation أو العقول العشرة) عند فلاسفة الأفلاطونية الحديثة والفلسفة العربية المتأثرة بالأفكار اليونانية. وهي كلها أساطير فلسفية يؤمن بها الباطنية ويرفضون الإيمان بالكتب السماوية، لأن نظرياتهم الفلسفية تتيح لهم أن يحلموا بتحقيق حلمهم الوهمي.. أن "يرتقوا" حتى يصيروا يوما ما آلهة!!.. وهذا المفهوم أتكلم عنه ضمن الفصل الذي يشرح سِفر التكوين Genesis (أول أسفار التوراة المحرفة) وكيف دس مؤلفوه داخله فكرهم المشوهة عن الإله وخلق آدم وحواء والخروج من الجنة إلخ.

***

ليست صدفة أن الماسون يؤرخون سنتهم بنسبتها إلى النور A.L

وليست صدفة أنهم يُرجعون أصول عقيدتهم السرية للحضارات القديمة كالبابلية والفرعونية. وليست صدفة أن من رموزهم الهرم والشمس والعين. بل كل هذا مرتبط ومترابط إن دققت النظر في قلب

عقيدتهم المخفي. فبنو إسرائيل تأثر كثير منهم بفترة الحياة في مصر القديمة تحت حكم فرعون وهامان وكهنة آمون والسحرة[8] حتى أن الصنم المصري، عجل أبيس، أثّر فيهم دينيا فعبدوا العجل بعد خروجهم من مصر!.. ثم بعد قرون تعرض اليهود لتأثير حضارة وثنية أخرى قهرتهم فتأثروا بها، وأقصد فترة السبي البابلي، حيث تعلموا هناك بقايا سحر العراقيين [9] وعقيدة تقديس الكواكب وبناء "هياكل" أرضية ترمز لها (أي معابد)، مع أن بني إسرائيل أنفسهم هم سلالة إبراهيم عليه السلام الذي جادل البابليين في عقيدتهم ودعاهم للتوحيد وترك عبادة الشمس والقمر والكوكب [10] .. لكن مأساة بني إسرائيل أنهم كانوا يتأثرون بديانات الحضارات المتقدمة الوثنية التي عاشوا وسطها. لكنهم نسوا دعوة أبيهم إبراهيم للنمرود[11]، وتحطيمه للأصنام، فترى اليهود يعترفون في التوراة أنهم عاشوا فترات طويلة يعبدون أصنام الكنعانيين والبابليين! [12]

ومن الأصنام التي عبدوها بعل (والذي يعني السيد)، وعشتار (التي هي عشتاروت وإيزيس وأفروديت وفينوس، وباقي الأسماء المختلفة والوجوه المتعددة لنفس "الإلهة" Goddess كما ترى في فصل آخر)، ومولوخ (أو موليك، الذي قدموا له قرابين بشرية حية من الأطفال لتحترق في النيران!) إلخ.

لكن ما يهمنا هنا من كل هذه الاستطرادات هو مسألة (عبادة الشمس Sun-Worship) والتي تجدها عند المصريين القدماء تحت عدة صور ومسميات. فالشمس كانت رع وأتون وحورس وأوزيريس. وتجدها في "مركبات الشمس" التي كانت توضع في مقابر الملوك مع جثثهم المحنطة، وترمز لرحلة "إله" الشمس اليومية في الأفق من الشرق إلى الغرب.

وعقيدة تقديس "المنير الأعظم" الشمسي هي خيط يربط الكثير من الجماعات الباطنية، حيث يعتقدون

---

8 حتى أنه من اليهود من تحول كليةً إلى جانب المصريين وصار ثريا متفاخرا متعاليا متشبها بالفراعنة، وأقصد قارون

9 بابل هاروت وماروت. انظر سورة البقرة 102

10 وهي في الحقيقة أصل فكرة التثليث كما سترى في فصل آخر!.. انظر الأنعام 75 وما بعدها

11 البقرة 258

12 وهذا ملخص لتاريخ اليهود: آزر ولد إبراهيم، وإبراهيم ولد إسحق، وإسحق ولد يعقوب الذي يقال له إسرائيل. وإسرائيل هو أبو الأسباط الـ 12. يوسف بن يعقوب - عليهما السلام - هو الذي أدخل بني إسرائيل إخوته إلى مصر، وبعده بقرون بُعث موسى الذي أخرجهم من مصر ومعه أخوه هارون. ولما عصي بنو إسرائيل أمر الله حكم عليهم بالتيه في صحراء سيناء إلى أن يموت هذا الجيل كله. وبعدها قادهم خليفة موسى، يوشع بن نون الذي قادهم في القتال ضد الوثنيين الفلسطينيين وتم الفتح ودخلوا الأرض المباركة. وبعده بقرون ازدهروا في عهود طالوت الملك وداود وابنه سليمان عليهما السلام، ثم انتكسوا وانقسموا لمملكتين شمالية وجنوبية، ثم غزاهم البابليون العراقيون وهدموا "الهيكل" وأسرهم نبوخذنصّر إلى العراق ليعملوا سخرة. ثم بعد عشرات السنين سمح لهم الفرس بالعودة إلى فلسطين وإعادة بناء "الهيكل". ثم عاشوا قرونا إلى أن جاءت فترة زكريا ومريم ويحيى وعيسى، وكان اليهود تحت حكم الرومان. فلما كفروا بعيسى وحاولوا قتله تدهور حالهم تماما وهدم الرومان "الهيكل" مرة أخرى بعد أن كان قد أعيد ترميمه، وتشتت اليهود في البلاد منذ سنة 70 م، وكونوا على مر القرون بؤرا للإفساد. فكانوا في العراق وهناك ألفوا التلمود البابلي، وكانوا في الإسكندرية وهناك خلطوا عقيدتهم مع العقائد الفلسفية اليونانية والرومانية الوثنية، وكانوا في بلاد العرب، وكانوا في أوروبا تحت حكم الكاثوليك، وفي بريطانيا تحت حكم البروتستانت.. وكان ازدهارهم تحت حكم مسلمي الأندلس.. وكانوا في أوروبا يحاولون إشعال الحروب العالمية، فنجحوا خلال الأولى في هدم الخلافة العثمانية وتمكين الغرب من بلاد العرب وخاصة فلسطين، ونجحوا خلال الثانية في نقل يهود أوروبا وروسيا إلى الدولة الجديدة. وهم الآن يجاهدون لتنفيذ خطوة ثالثة تتيح لهم تشكيل عقول شعوب العالم بحيث يقبلون اليهود كحكام صرحاء لـ "حكومة عالمية موحدة"!!.. واليوم تعداد اليهود المعلن هو حوالي 5 مليون في الكيان الصهيوني و 5 مليون في أمريكا والباقي موزعون على دول العالم كأذرع الأخطبوط، ومنهم عشرات الآلاف داخل إيران الشيعية

أنه التمثيل الظاهري لـــ "نور" الإله، وستجده إن درست تاريخ الصابئة المندائية عبدة الكواكب، وتاريخ كهنة الدرويد Druid في بريطانيا القديمة، وتاريخ عقائد اليونان الإغريق، والرومان ورثـــة الحضـــارة اليونانية، والفرس المجوس، والبوذيين. ستجد الشمس على علم دولة اليابان، وعلى كرسي بابا الفاتيكان، وتحيط كالهالة بصور يسوع في الكنائس، بل وستجدها في كتب غلاة الصوفية والمتفلســـفين العـــرب القدماء!

وأغلب هذا تجد تفاصيله في أماكن أخرى من الكتاب، أما ما أقصد التركيز عليه هنا فهـــو الصـــلة بين (اسم الماسونية) و(عبادة الشمس) و(الحضارة المصرية القديمة).

فضمن النظريات العديدة عن المعنى الحقيقي لكلمة ماسوني Freemason أنها ليست إنجليزية الأصل كما يوحي ظاهر الأمر، بل لعبة لفظية ذكية تحمل في طياتها كلمة (ابن الشمس) في اللغة المصرية القديمة والتي كانت تُكتب بالرسوم الهيروغليفية!!

وقد ذكر العديد من الباحثين هذا الأصل الهيروغليفي للكلمة.. تجده إن بحثت في الكتب القديمة المكتوبة في القرن التاسع عشر، بل وفي بعض الكتب الرسمية الماسونية ذاتها!

وسأنقل لك هنا صفحة من كتاب قديم لترى كيف يصف الماسون أنفســـهم، ومـــاذا تعني الماســـونية عندهم.

ففي الفصل الثامن من كتاب المؤلف Robert H. Brown الذي عنوانه Stellar Theology and Masonic Astronomy (وهو عن ارتباط الفلك والتنجيم بالماسونية) ومطبوع سنة 1882 ، تجده قد أورد اقتباسا من المجلة الماسونية Freemason's Monthly عدد يناير 1872 من مقال أحد كبار الماسون وقتها بولاية فيرجينيا الأمريكية J. H. Little يقول:

(وقع خلط كبير، منبعه هذا الاسم ذاته الذي نحمله (يقصد البنائين الأحرار Freemasons) مما جعل العديدين لا يدركون ماهيتنا ولا معنى اسمنا. فالماسون ليسوا "أحرارا" Free بـــالمعنى الذي قد يفهمه البعض من الكلمة، بل هم مقيدون بقوانين مطلقة، وخدم للحقيقة، وللعهد الذي قطعوه على أنفسهم.. الانقياد التام لما يقتضيه الواجب Duty. أما "الأدناس" Profane [13] الدنيويون فأحرار، على عكسنا. والأصل اللغوي لاسمنا يوضـــح هـــذا. فمـــع أن اسمـــنا هـــو

13 وهو مصطلح ماسوني تحقيري لكل من ليس منهم. وهو يشبه طريقة اليهود في وصف كل البشر من غير اليهود بأنهم (أمميون) أو (جوييم Gentiles). وهذه النزعة الاستعلائية تحدث عنها كبير مؤلفي الماسون، ألبرت بايك، مادحا إياها في كتابه الهام Morals and Dogma الفصل 17

Freemason إلا أنه ليس من أصل إنجليزي!، بل ولا تنظيمنا نفسه إنجليزي. وليس أصل الاسم أوروبيا حديثا أو يونانيا إغريقيا.. وليس لاتينيا ولا فينيقيا ولا كلدانيا ولا عبرانيا.. بل أقدم من كل هذا. مصدره أمة قديمة كان لها أنظمتها وصروحها وآدابها قبل أن يوجد أبراهام (يقصد إبراهيم عليه السلام) أصلا. إن أصل الاسم هو لغة مصر القديمة. تلك البلد الرائعة التي حفظت – وزادت – ميراث العلوم والفنون. تلك البلد التي أقامت نظام حكم يعتمد على الكهنة والملوك، فبهر العالم. تلك البلد التي اجتمع فيها رجال العلم وكونوا جماعات سرية حكمت الدولة وأبدعت لغة باطنية، وشيدت أعمالا هندسية منصوبة يذهل بقاؤها لليوم عقول البشر. وعند هؤلاء الحكماء العلماء كان للشمس المكانة العليا من التقديس.. فهي التمثيل الظاهر لقوى الحياة والنور. في لغتهم كانت الشمس تدعى Phre. وكلمة Mas تعني الطفل Child. ولهذا، وحيث أنهم "مولودون من النور"، أي من المعرفة بكل أنواعها، المادية والأخلاقية والعقلية والفكرية، أطلقوا على أنفسهم Phre-massen ، أطفال الشمس Children of the Sun، أو أبناء النور Sons of Light. وكانت ممارساتهم الروحية قائمة على تنقية النفس والعمل على تحقيق الكمال البدني والسيطرة على الأهواء، والسمو بالأخلاق، ونذر النفس للدراسات الفكرية المتعمقة لكل العلوم. وهذه هي الماسونية.. ونحن حقا أبناء النور)

وهذا الاقتباس هام في معناه ومغزاه، لتفهم العقلية الماسونية، وكان يجب أن يُنقل للعربية أبكر من هذا، لننتبه للصلة بين الفراعنة (الذين بنوا المعابد والصروح العديدة) وبين جمعية البنائين الأحرار الماسون (بمحافلهم وطقوسهم ورموزهم)! [14]

وفي نفس الكتاب، أول الفصل الخامس، تجد المؤلف Brown يضع بعض التعاريف والمفاهيم الماسونية في صيغة سؤال وجواب، وسأترجم لك أول سؤال منها:

س – تحت أي اسم كان الماسون يُعرفون في قديم الأزمان؟

ج – قبل بناء هيكل سليمان بفترة طويلة، كان الماسون يُعرفون باسم (أبناء النور Sons of Light). وكان القدماء يمارسون الماسونية تحت اسم (Lux) أي النور Light أو أي مرادف له في اللغات القديمة المختلفة.

14 مقر الجمعيات الماسونية يسمى معبدا أو هيكلا Temple ، وستتضح لك بعد قليل الصلة بين معابد الفراعنة، والهيكل المنسوب لسليمان، وهياكل عبدة الكواكب، وكيف يرتبط كل هذا داخل العقيدة الباطنية

ومما يؤكد الأصل المصري القديم (القبطي Coptic) لاسم الماسونية، مقال جيد وقديم تجده – إن بحثت – في إحدى مطبوعات سنة 1858 !!

ففي المجلد الأول من المجلة الفصلية الأمريكية عن الماسونية وعلومها

The American Quarterly Review of Freemasonry and Its Kindred Sciences, Volume 1

من تحرير Albert Gallatin Mackey تجد مقالا في صفحة 205 للمؤلف WM. S. Rockwell بعنوان Origin of the Names of the Craft أو (أصل أسماء الحرفة[15])

> يقول فيه: "وعلى الرغم من أن الاسم الذي نحمله – نحن الماسون، البنائين الأحرار Freemasons – مرتبط فعلا بـ "فكرة" البناء، إلا أن الارتباط في الحقيقة هو بـ "رمزية" البناء أكثر منه بعمليات البناء والتشييد الفعلية!"

ويستمر مقاله في كشف الأصول اللغوية لمصطلحاتهم الماسونية.. ففي صفحة 209 وما بعدها تجد تأصيله اللغوي لاشتقاق كلمة (فري ميسن) من الهيروغليفية، وعلى الأخص من النطق الغربي لاسم "إله" الشمس المصري القديم (رع Re أو Ra) مع كلمة (طفل ms) ليستخرج نفس المعنى الذي أشرت إليه سابقا.. أبناء الشمس! [16]

وهو مقال جيد لكن لغته الإنجليزية قديمة بعض الشيء، فارجع إليه على الإنترنت إن أردت.

والحقيقة أني لم أجد شرحا وافيا للاشتقاق اللغوي للكلمة يرضيني، فقمت بنفسي بتعلم مبادئ الهيروغليفية من مراجعها لأتأكد من المسألة. كانت عملية بحث طويلة لكن مثمرة بحمد الله وفضله وتوفيقه، وهي من الثمرات الشخصية التي اكتسبتها خلال عملية التحضير لهذا الكتاب. وقد دفعتني مسائل أخرى – ستجدها في هذا الكتاب – إلى تعلم الأبجدية العبرية واليونانية أيضا، مما عاد عليّ بالنفع في فهم الكثير من المسائل اللغوية التي تراني أذكرها في سياق الكلام. وهذا من فضل ربي.

فقبل يومين فقط من كتابة المسودة الأولى لهذا الفصل كنت في زيارة لمكتبة الإسكندرية لأني احتجت مرجعا لغويا في اللغة القبطية.. ووقفت ثلاث ساعات – لازدحام المقاعد يومها – أقرأ، إلى أن وصلت بحمد الله للفقرة التي احتجت إليها. وهذا النوع من التعب هو المفترض أن يكون سائدا بين المسلمين،

---

15 والحرفة\المهنة Craft هو أحد أوصاف الماسون لجماعتهم. ولا أريد التوسع في هذا الهامش في دلالة الكلمة، لكن لك أن تعرف أنها مرتبطة بتصورهم الباطني عن الإله خالق العالم، الذي يصفونه بالمهندس الأعظم للكون، ومرتبطة بالعقيدة الغنوصية الصوفية عن "الصانع\الحرفي" الذي هو - عندهم - الخالق "الحقيقي" للعالم.. ومرتبطة أيضا بفكرة البناء، وبالفلسفة الأفلاطونية عن بداية الخلق، بل ومرتبطة أيضا بالمعنى الباطني الذي تم إقحامه في الأناجيل لوصف "مهنة" المسيح بأنه "نجار"!!.. وكل هذا تجد ربطه وتأصيله - بإذن الله - في الفصول الأخرى

16 ويشير أيضا في السياق لاشتقاق اسم موسى عليه السلام من نفس الكلمة المصرية ms والتي تعني طفل! وهو اشتقاق سأشرحه لاحقا باستخدام مصادر بحثية أخرى

لأن الرسول صلى الله عليه وسلم أمرنا بالإتقان وبالتحقق من المعلومة قبل نقلها ونشرها. وقد بحثت قدر الاستطاعة فوجدت فعلا أن النطق الإنجليزي لكلمة (فري ميسون Free Mason) هو نطق (ابن الشمس) في الهيروغليفية!

والآن إليك خلاصة هذه المسألة اللغوية.

***

كلمة Phremassen تعني بالهيروغليفية - (أو لتحري الدقة، نقول "تعني باللغة المصرية القديمة"، لأن الهيروغليفية Hieroglyph ما هي إلا الرسوم التصويرية التي كانت تنقش على الحوائط أو البردي، أما اللغة المنطوقة فيقال لها في المراجع Ancient Egyptian Language) - ابن الشمس Child of the Sun أو بمعنى أدق (المولود من رع إله الشمس).. لكن كيف وصل الباحثون إلى هذا الاستنتاج الذي يكشف العقيدة الباطنية الخفية للماسون؟

الهيروغليفية هي لفظة تعني Hiero-Glyph أي الرموز المقدسة، وهي الحروف الرسومية التي كان يستخدمها كهنة المعابد المصرية. وهناك عدة مراحل لتطور اللغة، فهناك لغة مصرية كانت تسود في عهد الأسر الحاكمة القديمة والوسطى، ثم تطورت قليلا مع الزمن في عهد الأسر المتأخرة Late Egyptian ، وكانت موجودة وقت احتلال اليونان والرومان لمصر (مثل فترة البطالسة وكليوباترا إلخ)، وهي نفسها اللغة التي تحولت تدريجيا إلى اللغة القبطية، والتي تستخدمها الكنيسة الأرثوذكسية المصرية لكن تكتبها بالحروف الأبجدية اليونانية (ألفا، بيتا، جاما.. إلخ) بدلا من الرسوم الهيروغليفية القديمة المعقدة.

ولما بدأ شامبليون في فك رموز حجر رشيد الذي وجده جنود حملة الاحتلال الفرنسية، استعان بطبيعة الحال بالنطق القبطي لأنه قريب من النطق الفرعوني الذي لا نعرفه على وجه الدقة. وحاول علماء المصريات جمع أكبر قدر من مفردات اللغة الهيروغليفية، ونتاج هذه المحاولات هو قاموس Gardiner الذي يُعتبر المرجع الأساسي حتى اليوم، مع أنه قديم (نشر سنة 1927).

لكن اللغة المصرية القديمة مشكلتها أنها لا تكتب حروف العلة بل تكتفي بالحروف الأساسية للكلمة، فلا نعلم طريقة نطق "تشكيل" الكلمة.. مما جعل علماء المصريات يتفقون على أن يجعلوا أغلب ضبط مقاطع الكلمات (أي التشكيل) هو الكسرة! لتسهيل النطق على الدارسين.

ومثال هذا أن كلمة فرعون يكتبها المصريون القدماء (بر - عا) فينطقها علماء اللغة المصرية بكسر الباء، اصطلاحا ليس إلا.

وكلمة (بر – عا) بالمناسبة تعني (البيت العظيم)، أو القصر، ويقصدون بها الملك نفسه.. كما يشير الأمريكان مثلا إلى الرئيس بأنه (البيت الأبيض White House)، أو كما كان العثمانيون يقولون عن السلطان أنه (الباب العالي).

وكلمة (بر) = البيت، وتكتب هكذا

المستطيل المفتوح هو مسقط رأسي للبيت وبابه، أما الخط الرأسي تحت الكلمة فمعناه أن المقصود من الرسم الهيروغليفي ليس مجرد منطوقه بل معناه. أما في حالات أخرى فيمكن أن يكتب الرسام المصري وهو يقصد أن الكلمة التي يعنيها تبدأ بالمقطع الصوتي (بر) وليس بالضرورة أنه يدخل في معناها كلمة: بيت.

أما النصف الثاني من كلمة فرعون (بر – عا) فهو (عا)، وتُرسم هكذا

وتشبه العمود الأسطواني الأفقي، ومعناها: الكبير أو العظيم. وللمؤلف الأستاذ رؤوف أبو سعدة كتاب شرح في فصل من فصوله الأصل اللغوي لكلمة فرعون في القرآن بطريقة شديدة الذكاء والوضوح، وهو من مراجع هذا الكتاب، ولا يجب أن تخلو منه مكتبة. واسمه (العَلم الأعجمي في القرآن مفسرا بالقرآن).

ومشكلة عدم وضوح التشكيل الحقيقي للكلمات موجودة أيضا عند اليهود. حيث اللغة العبرية التوراتية خالية – في النسخ القديمة – من ضبط الكلمات وحروف العلة، مما جعل علماء اليهود "يستنتجون" نطق ومعاني الكثير من الكلمات!.. في التوراة مثلا تجد كلمة فرعون مكتوبة هكذا **פרעה** ، الحرف الأول هو الفاء لكنه ينطق غالبا باء، والثاني راء، والثالث عين، والأخير هاء.. فيكون رسم الكلمة هو (برعه) لكن نطقها هو (بَرْعُوه)!.. ومنها كُتبت في اليونانية Φαραω ، وأول حرف هو (فاي) والثاني (ألفا) والثالث (رو) مع أن كتابته تشبه حرف الـ (بي P) الإنجليزي، والرابع (ألفا) مرة أخرى وهي مثل حرف المد الألف، والأخير يُنطق كالواو. ومن هنا جاء نطق كلمة فرعون في الإنجليزية Pharaoh (فيرو)! لكن الغربيون لا يستطيعون نطق حرف العين، ولهذا تجد حرف الـ (a) الثاني في الكلمة الإنجليزية، حيث أنه يحل محل حرف العين في كلمة (برعوه) و (بر–عا) و (فِرْعَوْن).

ويظن اللغويون أن سبب بداية تحول حرف الباء الفرعوني في كلمة (بر–عا) إلى حرف الفاء في اسم فرعون مع مرور الزمن هو أن اللغة القبطية أداة التعريف فيها (ال) هي الباء (وتكتب كحرف الباي Π

اليوناني)، وأنها تُنطق أحيانا فاء (فاي Φ) إن كان الحرف الذي يليها راء (أو β λ ι μ ν بالإضافة إلى ρ) [17]

لكن هذا الاستطراد اللغوي مهم لتعرف معنى أول مقطع صوتي في كلمة Ph-Re-Mas-en التي تعني: ابن الشمس، والتي هي المصدر الحقيقي لكلمة (ماسوني حر) أو Freemason !!

فهذه الــ (ph) هي أداة تعريف، مثل الألف واللام في العربية، ومثل حرف الهاء ה في العبرية، وكلمة The في الإنجليزية. ومع أن المصرية القديمة لم تكن بها أداة تعريف مكتوبة إلا أنها ظهرت في العصـــر المتأخر، مع قرب نهاية الحضارة الفرعونية واختلاطها بالشعوب الأخرى.

ويكتبها علماء اللغات المصرية والقبطية في مراجعهم الإنجليزية هكـــذا P أو Pi أو P^h ، وحيـــث أن الكلمة التي تليها تبدأ بحرف الراء (R) فيتم نطق أداة التعريف وكأنها فاء (F).. ومن هنا جـــاء نطـــق الماسون لكلمة (فري)، والتي هي المعنى الحقيقي الباطني لكلمة Free في اسم جماعتهم.

لكن ما معناها في اللغة المصرية؟.. (فري) المقصود بها هو الشمس، رع.

ولأن الإنجليز عاجزون عن نطق حرف العين فيكتبون اسم الشمس في مراجعهم الخاصة باللغة المصـــرية القديمة وكأنها (را) أو (ري) Ra أو Re. ويقصدون بها نطق كلمة (رع) التي تعني الشـــمس عنـــد الفراعنة، واسم الإله رع إله الشمس حسب معتقداتهم الوثنية.

ويرسمونها بالهيروغليفية هكذا

☉

وهذا الرمز في المراجع اللغوية تصنيفه هو N5، أذكره لك ليسهل عليك الرجوع للقواميس الهيروغليفية لتراه. وربما من الأفضل أن أكتب لك كلمة عن مسألة تصنيف الرموز الهيروغليفية، كنوع من الاستطراد الذي لا بد وأنك - في هذه المرحلة - قد تعودت عليه مني!!

فمشكلة الهيروغليفية كثرة رموزها. فهي ليست (أبجدية) لها عدد محدود من الحروف، بـــل تســـتخدم الصور المرسومة لتدل على المعنى. فالعربية مثلا 28 حرفا فقط، والإنجليزية 26، والعبرية 22 [18]

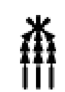
أما الهيروغليفية فرموزها متعددة ومتشعبة.. ولهذا كانت وظيفة الكاتب المصري صعبة ومحترمة اجتماعيا. ولهذا لما وضع (جاردنر) قاموسه الهيروغليفي وضع الرموز المتشابهة تحت تصنيف واحد ليسهل التعـــرف

17 انظر كتاب: اللغة القبطية، أ.د. عبد الحليم نور الدين 2008، صفحة 37

وانظر قاموس اللغة القبطية، ترتيب معوض داود عبد النور، صفحة 286، أول حرف الباي π

18 مجموعة في جملة: أبجد هوز حطي كلمن سعفص قرشت

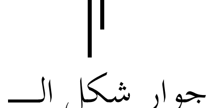
عليها، ووضع لكل رمز رقما. فبدلا من أن أقول لك مثلا أني أقصد الرمز الذي يشبه (جلـــود ثلاثـــة ثعالب معلقة ومربوطة من أعلى) فسأقول لك بسهولة أني أقصد الرمز رقم F31 فتعرف أنت ما أقصد إن نظرت للقاموس تحت تصنيف الـــ F (والمخصص للأشكال التي تمثل أجزاء من الحيوانات الثدييـــــة) وتجد الرمز



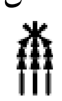
وجانبه نطقه (مس ms) ومعناها (Child مولود أو ابن)!!

فالمسألة ليست معقدة، ويمكنك فهم الكثير من كلمات الهيروغليفية إن قرأت عنها كتابا مبسطا.

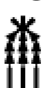
المشكلة تكمن في أن الرموز الهيروغليفية لم تكن موحدة تماما.. فربما تجد فنانا مصريا يكتب الاسم بطريقة مختلفة عن كتابة نفس الاسم بيد فنان آخر في معبد آخر في محافظة أخرى. وهذا طبيعي. وأغلب هذه الاختلافات يعرفها دارسو الهيروغليفية. فستجد مثلا أن الكاتب المصري القديم يضيف الشكل (س)



جوار شكل الـــ



ليزيد من تأكيد نطق كلمة (مس ms)، مع أن



وحدها تساوي (ms) إلا أن إضافة حرف السين يؤكد للقارئ طريقة نطق الكلمة المقصودة. وهنـــاك أمثلة كثيرة لهذا في مراجع اللغة المصرية القديمة.[19]

وما دام الحديث قد قادنا إلى كلمة (مس ms) الهيروغليفية التي تعني (طفل، ابن، مولود لـــ..) فسأشير إلى اسم شخصية شهيرة مشتق من نفس الكلمة وهو: موسى عليه السلام!

نعم، يمكنك أن ترجع لكتاب أ\ رؤوف أبو سعدة الذي ذكرته لك سابقا لتجد فصلا عـــن الأصـــل اللغوي لاسم موسى، بتحليل واضح وعقلية إسلامية باحثة متميزة.. لكن سأكتفي هنا بـــأن أشـــير إلى حادثة التقاط فتيات قصر فرعون لتابوت موسى الطفل من النهر بعد أن ألقته أمه فيه بالأمر الإلهـــي، ثم ألقى الله محبته في قلب امرأة فرعون (آسيا بنت مزاحم) فاعتنت بالطفل "الوليد" الذي كان لـــه شـــأن عظيم فيما بعد، فواجه فرعون نفسه، وعبر ببني إسرائيل البحر!

لا تعجب إن رأيت أن كل المباحث اللغوية مرتبطة بشكل ما.. فكل الطرق تؤدي إلى روما كما يقال!

---

19 انظر The Little Book of Egyptian Hieroglyphs, by Lesley and Roy Adkins
Egyptian Grammar: Being an Introduction to the Study of Hieroglyphs, by Alan Gardiner

وبنو إسرائيل في قلب المسألة الماسونية، وتاريخهم أثر كثيرا في الجماعات السرية والباطنية والمتآمرة الــــتي بقيت حتى اليوم. ومع نهاية هذا الكتاب ستتكوّن لديك – بإذن الله – رؤية شاملة للمسألة، تربط لديك الماضي بالحاضر بالمستقبل، بحيث ترى ما لم تكن تنتبه إليه من قبل، وتفهم طبقة جديدة من المعــــاني في الإعلام والأفلام وأخبار السياسة العالمية تمر على غيرك مرور الكرام دون أن يفهموا منها إلا ظاهرهــــا.. وهذا فضل الله يؤتيه من يشاء.. وقل رب زدني علما.

ومن المصريين المسلمين الذين فهموا عقلية بني إسرائيل ونفسيتهم الدكتور بهاء الأمير.. فأنصحك بكتابه القيم: الوحي ونقيضه، حيث يذكر تفاصيل كثيرة لا أريد نقلها هنا وإلا طال الكتاب جدا.. لكن خلاصة بحثه الشيق أن تحريف اليهود لعقائدهم كان عن قصد وعلى علم وعن عمد. وأنهم موصوفون في سورة الفاتحة بكلمة "المغضوب عليهم" لسبب وجيه وحكمة بالغة.. وأن تحريفهم هو تماما نقيض وضد للوحي الذي كان الله يرسله إليهم، وبهذا استحقوا اللعنة والمسخ والعقوبات الإلهية في الدنيا والآخرة.

***

والآن أعود للمسألة اللغوية، وكلامي عن الهيروغليفية والماسونية. فلا عجب أن يحسب الماسوني نفســــه ابنا لــــ رع إله الشمس في زعم الفراعنة، بل تجد مثلا في أول سِفر الخروج من العهد القديم ذكر اســــم رعمسيس.. وهو أيضا كان يحسب نفسه ابنًا (أي: مس ms) لـــ رع!

(الخروج، إصحاح 1، عدد 11 : "فجعلوا عليهم رؤساء تسخير لكي يُذلوهم بأثقالهم، فبَنَوا لفرعون مدينتَي مخازن: فيثوم، ورَعَمسيس")

ورعمسيس هو رمسيس، يكتبها المؤلفون بالإنجليزية Ra-mses. ويظن البعض أن رمسيس الثاني هو فرعون موسى، بدلالة أن جسده محفوظ إلى اليوم (لمن خلفه آية) بعد أن غرق في اليم هو وجنوده.[20]

إذا كنت عرفت الآن أن PH تعني (الـــ..)، وأن (Re) تعني رع أي الشمس، وأن (مِس ms) تعني طفل أو ابن، فما معنى هذه الـــ (إن en) في آخر الكلمة؟!

Ph-re-ms-en

النطق الإنجليزي المسموع لكلمة Freemason لا يُظهر حرف العلة (O) لكن ينطقه بالإمالة فتكون (فري ميسِن) مع كسر السين، وهذا معروف. لكن الحرف الأخير (النون) ظنه بعض المـــؤلفين الـــذين ذكروا اشتقاق كلمة الماسونية من الهيروغليفية أنه علامة للجمع، مثل إضافة (S) في آخـــر الكلمـــات

20 انظر تفسير سورة يونس، الآية 92

الإنجليزية للدلالة على جمع الكلمة، أو إضافة (ـــون) أو (ـــين) للجمع المذكر السالم في العربية. لكن المسألة أظنها أدق من هذا، لأن معنى كلمة ماسوني المقصود هو ابن الشمس

FreeMason = Ph-Re-Mes-en = Child of the Sun

فإذا كان:

Child = Mes
The = Ph
Sun = Re

فأين حرف الإضافة of ؟!

وبحمد الله وفضله وجدت أنه في الهيروغليفية، المضاف إليه الذي نوعه Indirect Genitive يستخدم أداة تؤدي معنى (OF) في الإنجليزية، وهي

وتصنيفها N35 ، ونطقها فعلا (إن n) !!

بل والأكثر من هذا، أن المصريين القدماء يضعون اسم الآلهة أو الفراعنة أحيانا في مقدمة الكلمة، حتى لو خالف هذا الأمر الترتيب النحوي الطبيعي المعتاد للجملة، كنوع من "الاحترام".. وهو جزء من طبيعـــة النظام الطبقي الهرمي الكهنوتي الفرعوني الذي يضع الآلهة على القمة، وتحتهم مباشرة الملـــك الفرعـــون الذي يعتبرونه نصف إله أو ابن إله أو التجسد البشري للإله![21]

ولهذا وضعوا اسم رع إله الشمس (PhRe) في بداية الكلمة.

***

والآن، أرجو أن يكون هذا الاستطراد اللغوي الطويل قد فتح لك أبوابا جديدة لفهم أعمق للماســـونية وفكرها عن الشمس وارتباطها بالعقائد الوثنية القديمة.

وبقي لي أن أضيف مسألتين لهذا الفصل. أولاهما أني عرفت خلال بحثي بوجود ملحن موسيقي زنجـــي أمريكي كان يسمي نفسه نسبةً إلى رع والشمس.. وكان جزءا من حركة موسيقية تسمى (الجاز الحر) Free jazz وقد قال هذه الجملة العجيبة عن نفسه، أترك لك تفسيرها ووضعها في سياق ما سبق:

> ردا على تصنيفه ضمن حركة الموسيقى الحرة Free Music كان الملحن المسمى Sun Ra (شمس رع) يرفض هذا التصنيف ويقول: "طالما تريدون وصف ألحاني بأنها Free فاســـتخدموا الهجاء P-h-r-e بدلا من free. لأن ph أداة تعريف، و re اسم الشمس. فأنـــا أعـــزف Phre Music.. موسيقى الشمس" !!

21 قارن مع العقائد النصرانية في مسألة ابن الإله الذي تجسد في صورة بشرا!

وبمراجعة سيرته تعرف أنه متأثر جدا بالماسونية منذ صغره، بالإضافة إلى أنه يـــؤمن بالتفســـير البـــاطني المعكوس لقصة الخلق المذكورة في العهد القديم، وأن خالق هذا العالم ليس هو الإله الحق بل إله آخر أقل منه وذو طبيعة شريرة![22]

والمسألة الثانية هي مقال قديم للكاتب والسياسي البريطاني (توماس بين) Thomas Paine والذي يعتبر أحد آباء الثورة الأمريكية، ومؤلف كتاب (عصر العقل The Age of Reason)
حيث كتب مقالا عن أصل الماسونية Origin of Free-Masonry منشور بداية القرن الـــ 19 ، ويقول فيه أن الماسونية كجماعة تحيط نفسها وطقوسها بالسرية هي امتداد لطائفة كهنة الدرويد Druids عباد الشمس في بريطانيا قبل المسيحية، مع إضافة اقتباسات من الديانة المصرية القديمة تظهر في الرموز والطقوس التي تتم داخل المحافل الماسونية!

" من المفهوم أن للماسون سرا يحرصون على حفظه وكتمانه.. لكن مما يمكننا جمعه من كتبهم عن الماسونية يظهر أن حقيقة سرهم ما هي إلا دينهم، وعقيدتهم التي لا يفهمها إلا القليل منهم، ويحيطونها بالغموض "

ويقول في موضع آخر من مقاله:

" المسيحية والماسونية يشتركان في نفس الأصل.. عبادة الشمس. الفرق هو أن الديانة المسيحية محاكاة لديانة الشمس، حيث يضعون بدلا منها صورة رجل ويسمونه المسيح ثم يقدمون له نفس التبجيل والعبادة اللذين كانا للشمس في الأصل "

سلامة المصري
SalamaCast@yahoo.com

22 من الواضح أنه كان يعتنق العقيدة الباطنية الغنوصية التي أتحدث عنها في فصل آخر من هذا الكتاب

«صور تتصل بموضوع الفصل»



كم رمز فرعوني وماسوني تستطيع أن تستخرج من الصورة؟



ماسون السينما المصرية

